

شبكة الألوكة / آفاق الشريعة / منبر الجمعة / الخطب / الرقائق والأخلاق والآداب



كيف نعرف أن الله تعالى يحبنا؟

الشيخ د. إبراهيم بن محمد الحقييل

[مقالات متعلقة](#)

تاريخ الإضافة: 9/1/2019 ميلادي - 1/5/1440 هجري

الزيارات: 51307



كيف نعرف أن الله تعالى يحبنا؟

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: 2 - 4] نحمده حمد الشاكرين، ونستغفره استغفار التائبين، ونسأله من فضله العظيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ يحب سبحانه من يحبه، ويتبع رسله، ويلتزم دينه، ويأخذ بكتابه، ويعتصم بحبله، ويجزيهم أفضل الجزاء يوم القيامة، ويمقت الكفر وأهله، والنفاق وأربابه، ويملي لهم في دنياهم، ويجزيهم بأسوأ ما عملوا في آخرهم، ولا يظلم ربك أحداً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ لا خير إلا دلنا عليه، ولا شر إلا حذرنا منه، تركنا على بيضاء ليلها كنهها لا يزيغ عنها إلا هالك، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فاتقوا الله تعالى وأطيعوه، وأقيموا له دينكم، وأسلموا له وجوهكم، وأخلصوا له في أعمالكم، فإن المعول عليه القبول لا كثرة العمل، ولا قبول إلا بإخلاص ﴿ وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: 5].

أيها الناس: ما من مؤمن إلا وهو يسعى جهده لنيل محبة الله تعالى، ولو علم مؤمن أن الله تعالى يحبه لما وسعته الدنيا من فرحه وحبوره، ولهان عليه كل شيء في سبيل هذه المحبة؛ لأنها محبة من ملك الملوك لعبد مخلوق، ومن بيده سبحانه دنيا العبد وآخرته، ويملك رزقه وأجله وقلبه، فلا عجب أن يسعى المؤمنون لنيلها سعياً شديداً.

وثمة علامات يُستدل بها على محبة الله تعالى للعبد، وأعمال تستجلبها ينبغي للمؤمن أن يحرص عليها:

فأصل ذلك الإيمان والعمل الصالح؛ فإن الله تعالى يحب الإيمان، ويحب العمل الصالح لأنه من الإيمان. وكلما كان العبد أقوى إيماناً وأكثر عملاً ازداد محبة عند الله تعالى. وكل ما يذكر من أسباب محبة الله تعالى للعبد وعلاماتها فهو راجع إلى هذا الأصل العظيم. والناس متفاوتون في إيمانهم:

فمنهم من يحقق أصل الإيمان لكن لا يبلغ كماله بسبب تفريطه في بعض الأمور، وارتكابه لبعض المنهيات التي لا تزيل أصل الإيمان، ولكنها تنقصه.

ومنهم من يحقق الإيمان الكامل بفعل كل الواجبات، واجتناب المحرمات، وقد يترقى في إيمانه إلى درجة الإحسان بخشية الله تعالى بالغيب، ومراقبته في السر والعلن. كما أنهم متفاوتون في العمل الصالح فمنهم السابقون، ومنهم المقتصدون، ومنهم الباخسون الظالمون لأنفسهم. فمن أراد أن يحبه الله تعالى فليزدد إيمانا إلى إيمانه بكثرة العمل الصالح، واجتناب ما نهى الله تعالى عنه.

هذا؛ ومن علامات حب الله تعالى للعبد: حمايته من الفتنة بالدنيا، وحجة ذلك: حديث قتادة بن النعمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا خَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَظُلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ» رواه الترمذي وحسنه، وصححه ابن حبان.

وحماية الله تعالى للعبد من الدنيا تكون على ضربين:

فإما أن يُحرم منها، فيعيش بما يقيم أوده، وفي بضرورات عيشه، ويضيق عليه في رزقه؛ لعلم الله تعالى أنه إن وسع عليه في دنياه؛ فتن بها فطغي وبغى وتجبر وأفسد، وعصى الله تعالى، وكان كمن قال الله تعالى فيه (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ * أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى) [العلق: 6-7].

وإما أن يوسع عليه في رزقه، ويعطيه من متاع الدنيا، ولكن يحمي قلبه من الفتنة والتعلق بها، فيطعم الله تعالى فيما أعطاه، ولا يعصه بسبب دنياه.

ومن علامات حب الله تعالى للعبد: أن يحب لقاء الله تعالى عند موته؛ كما في حديث أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» رواه الشيخان.

فينبغي للمؤمن أن يحرص على إثبات أسباب محبة الله تعالى له، وأن يتحرى توافر علاماتها فيه، وأن يكثر من الدعاء في نيل هذه المنزلة العظيمة، منزلة ولاية الله تعالى ومحبه له؛ فإنه إن نالها سعد في الدنيا بطيب العيش وراحة القلب، وفاز يوم القيامة فوزا عظيما يرضوان الله تعالى وجنته. ومن الدعاء النبوي المأثور: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ» رواه الترمذي وحسنه.

وصلوا وسلموا على نبيكم...